بيان: مشروع الدستور المعدّ روسيًّا للجمهوريّة السوريّة

alqawmi.com

يا أبناء سورية العظيمة؛
في البدء نعلن أنّ لا إرادة فوق إرادة الشعب السوري. ولا مُثُل لأحد فوق المُثُل العليا للسوريين، وأشكال الحكم تخضع لإرادة الشعب.
برويّة وتبصّر أخضعنا، نحن السوريين القوميين الاجتماعيين، مقدمة ومواد مشروع الدستور المعدّ من قبل روسيا الاتحادية، بدلاً عن شعبنا في الشام، للدرس والتمحيص. وما أشدّ ما كانت صدمتنا كبيرة وملاحظاتنا عليه كثيرة. ولو أردنا تفنيد مواده مادة مادة، وفقراته فقرة فقرة، لكانت صفحات بياننا هذا تفوق عدد الصفحات التي احتوت مواد مشروع هذا الدستور... ولكن آثرنا هنا أن يكون صوتنا المعبّر عن رأينا وإرادتنا الحرة، وأن نعلن أن مشروع هذا الدستور يعود بشعبنا وكياننا في الشام إلى ما قبل عهد نشوء الدولة الوطنية. فقد جاء، بمقدمته ومعظم مواده، دون طموحات شعبنا في التغيير الشامل لبنية النظام السياسي في بلدنا وبناء الكيان الجديد، مكرِّسا لأوضاع شكونا منها، وكانت سببًا في الحال الذي أوصلنا إلى أزمة مستعصية، لا يمكن الخروج منها بالذهنية التي صاغت مشروع هذا الدستور والمفاهيم التي حملتها مواده، والإرادة التي يراد فرضها فوق إرادتنا نحن السوريين، ما يجعلنا نعلن رفضنا التام والمطلق جملة وتفصيلاً لمشروع هذا الدستور لما فيه من مساس بأهلية وإرادة شعبنا وما يلحقه من ضرر بوحدة مجتمعنا ومساس بوحدة أرض وطننا، وهذه نتائج واضحة المعالم لكلّ ذي بصيرة يطلع عليه.
إننا نهيب بأبناء شعبنا في الشام بالتعبير عن إرادتهم برفضهم لكلّ ما يُفرَض عليهم من أيّ جهةٍ كانت، عدوًّا كان أو صديقًا أو حليفًا، في المعركة التي نخوضها دفاعًا عن وجودنا في الحياة كشعب سوري له تاريخه الحضاري ودوره في وضع أسس التشريع وسن القوانين، وإرساء أسس المدنيّة وانتهاج مبدأ فصل الدين عن الدولة.
كما ندعو ممثّلي روسيا الاتحاديّة، حليفة الدولة السوريّة، أن يتركوا لشعبنا رسم مستقبله بنفسه، وتشريع وسنّ ما يحقّق مصالحه وأمنه.

المفوّض المركزي في الشام
الرفيق عبد القادر العبيد
المركز في 2017/1/29